ولا يكون محيطا فلا يكون سماء فيبطل قولكم ان حركة السماء ارادية
وان السماء حيوان وهذا الذى ذكرناه ممكن وليس فى دفعه الا مجرد
الاستبعاد والثانى ان يقال الحركة قسرية ومبدأها ارادة الله
فانا نقول حركة الجسم الى اسفل ايضا قسرى يحدث بخلق الله تعالى
الحركة فيه وكذا القول فى سائر حركات الأجسام التى ليست
حيوانية فيبقى استبعادهم ان الحركة لم اختصت به وسائر
الاجسام يشاركها فى الجسمية فقد بينا ان الارادة القديمة من
شأنها تخصيص الشئ عن مثله فانهم مضطرون الى اثبات صفة
هذا شأنها فى تعيين جهة الحركة الدورية وفى تعيين موضع
القطب والنقطة والقول الوجيه ان ما استبعدوه فى اختصاص
الجسم بتعلق الارادة به من غير تميز بصفة ينقلب عليهم فى تميزه
بتلك الصفة التى لم ينتصف بها غيره من الأجسام وسائر الأجسام
ايضا فلم حصل فيه مالم يحصل فى غيره فان علل ذلك بصفة اخرى
توجه السؤال فى الصفة الأخرى وهكذا يتسلسل الى غير نهاية
فيضطرون بالأخرة الى التحكم فى الارادة وان فى المبادى ما يميز
الشئ عن مثله فيخصصه بصفة تلك الصفة مبداء الحركة كما
اعتقدوه فى هوى الحجر الى اسفل الا انه لا يشعر به كالحجر قولهم ان
المطلوب بالطبع لا يكون مهروبا عنه بالطبع فلبيس لانه ليس
ثمة اماكن متفاضلة بالبعد عندهم بل الجسم واحد والحركة الدورية

فانا نقول ولم تميز جسم السما بتلك الصفة

واحدة فلا للجسم جزء بالفعل ولا للحركة جزء بالفعل وانما يتجزى
بالوهم فليست تلك الحركة لطلب المكان ولا للهرب من المكان فيمكن
ان يخلق جسم فى ذاته معنى يقتضى حركة دورية ويكون الحركة بنفسها
مقتضى ذلك المعنى لا ان مقتضى المعنى طلب المكان ثم تكون الحركة
للوصول اليه وقولكم ان كل حركة فهو لطلب مكان او هرب منه
اذا كان ضروريا فكانكم جعلتم طلب المكان مقتضى الطبع وجعلتم
الحركة غير مقصودة فى نفسها بل وسيلة اليه ونحن نقول
لا يبعد ان تكون الحركة نفس المقتضى لا لطلب المكان فما الذى يحيل
ذلك فاستبان ان ما ذكروه ان ظن انه اغلب من احتمال اخر فلا
يتبين قطعا انتفاء غيره فالحكم على السماء بانه حيوان متحكم محض
لا مستند له **مسئلة** فى ابطال ما ذكروه من الغرض المحرك للسماء
وقد قالوا ان السماء مطيع لله بحركته ومتقرب اليه لان كل حركة
بالأرادة فهى لغرض اذ لا يتصور ان يصدر الفعل والحركة من
حيوان الا اذا كان الفعل اولى به من الترك والا فلو استوى الفعل
والترك لما تصور الفعل ثم التقرب الى الله ليس معناه طلب الرضاء
والحذر من السخط فان الله يتقدس عن السخط والرضاء وان
اطلق هذه الألفاظ فعلى سبيل المجاز ليكنى بها عن ارادة العقاب
وارادة الثواب ولا يجوز ان يكون التقرب لطلب القرب منه فى
المكان فانه محال فلا يبقى الا طلب القرب فى الصفات فان الوجود

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)